تأثير تكتل اتفاقية التجارة الحرة لأمريكا الشمالية NAFTA على التوزيع الجغرافي للأنشطة الصناعية في المكسيك

Effect of NAFTA on Mexico's industrial activities geographical distribution

زين الدين حماشي، أستاذ مساعد، جامعة سطيف 1، الجزائر*

تاريخ الاستلام: 2018/02/07؛ تاريخ المراجعة: 2018/05/17؛ تاريخ القبول: 2018/06/01

مستخلص: يندرج هذا المقال ضمن الدراسات المهتمة بتفسير طبيعة تأثير الانفتاح التجاري لدولة ما على توزيع الأنشطة الاقتصادية فيها؛ من خلال دراسة حالة تتمثل في : انعكاس انضمام المكسيك لاتفاقية التجارة الحرة لأمريكا الشمالية "NAFTA" على التوزيع الجغرافي للأنشطة الصناعية بداخلها؛ من خلال الاعتماد دراسة إحصائية وقياسية. خلص المقال إلى أن انضمام المكسيك إلى الاتفاقية؛ أدى إلى انتقال تركيز الأنشطة الصناعية من الوسط (العاصمة) نحو المناطق الحدودية مع الو م أ؛ كما توصلت الدراسة إلى الأهمية الكبيرة لمتغير القرب الجغرافي من السوق الأمريكي؛ كعامل مؤثر على قرار توطن هذه الأنشطة في المناطق الحدودية (المكسيكية/الأمريكية).

الكلمات المفتاحية: التكتل الاقتصادي؛ اتفاقية التجارة الحرة لأمريكا الشمالية؛ تموقع الشركات في المكسيك؛ المتغيرات الجغرافية؛ الاقتصاد الجغرافي.

تصنيف JEL: N42,P25, R12.

Abstract: This article investigates how economic integration in North America (NAFTA) has affected the industrials activities localization in Mexico .The paper ultimately concludes that the geographical localization of industrial's activities is changing after the Mexican NAFTA adhesion, by the shifting of this later from center "Mexico" to border cities. Our results highlight the importance of geographical proximity to American market in localization of industrials activities process in Mexican border regions.

Keywords: Economic integration, NAFTA, Firm's localization in Mexico, Geographical variables, Geographical economics.

Jel Classification Codes: N42, P25, R12.

* المؤلف المراسل، البريد الالكتروني: hammachi85@yahoo.com

مقدمة

اهتمت العديد من الدراسات بدراسة وتحليل طبيعة العلاقة ما بين: قيام دولة ما بعملية التحرير الاقتصادي بصفة عامة، والتحرير التجاري بصفة خاصة، على عملية تموقع وتوطن الشركات داخل هذه الدولة.

والتكتل الاقتصادي بصفته شكل من أشكال التحرير التجاري –لكن على مستوى جغرافي محدود في الغالب-؛ يحدث عدة تغيرات في الدول الأعضاء في هذا التكتل؛ والتي من شأنها التأثير على قرار وإستراتيجية تموقع الشركات بداخله.

يعتبر تكتل أمريكا الشمالية " NAFTA" من بين أهم وأكبر التكتلات؛ كونه يضم أكبر اقتصاد في العالم" الولايات المتحدة الأميركة"، بالإضافة إلى كندا والمكسيك، هذه الخاصية والمتمثلة في إقامة تكتل ما بين اقتصاديين كبيرين" الولايات المتحدة وكندا" واقتصاد دولة ناشئة "المكسيك"؛ يجعل من دراسة هذا التكتل من الأهمية بمكان؛ نظرا للآثار والنتائج المختلفة التي يفرزها على الدول الأعضاء بصفة عامة وعلى المكسيك بصفة خاصة؛ خاصة فيما يتعلق بخريطة وهيكل توزيع الأنشطة الصناعية بداخلها؛ والتي ستكون موضوع الدراسة في هذا المقال.

انطلاقا مما سبق؛ فإن الاشكالية التي تهدف الدراسة إلى معالجتها تتمثل في الاتي:

إلى أي مدى أثر انضمام المكسيك إلى تكتل "NAFTA" على التوزيع الجغرافي للأنشطة الصناعية فيها؟

للإحاطة بالموضوع؛ فقد قسمت الدراسة إلى قسمين: نظري وتطبيقي:

الجانب النظري: يتناول التعريف بتكتل "NAFTA".

الجانب التطبيقي: هو محاولة لإسقاط الجانب النظري على حالة المكسيك؛ من خلال تتبع مسار وتطور توزيع الأنشطة الصناعية في المكسيك خلال مرحلتين: ما قبل وما بعد التكتل؛ وذلك من خلال الاعتماد على مؤشر قياسي هو: المؤشر العام للتوزيع والتخصص لـ Mulligan وSchmidt.

أولا: اتفاقية التجارة الحرة لأمريكا الشمالية"NAFTA"

1 مفهومها: عرفتها وثيقة إنشاء تكتل لنافتا على أنها: اتفاق شامل يضبط القواعد والتنظيمات المرتبطة بالتجارة والاستثمارات ما بين الولايات المتحدة الأمريكية وكندا والمكسيك، حيث تغطي الاتفاقية: ثمانية أقسام موزعة على اثني وعشرين فصلا؛ من بين هذه الفصول" الدخول إلى سوق السلع، حماية الاستثمارات الأجنبية، حماية الملكية الفكرية، الدخول للأسواق العمومية، البيئة، سوق العمل،....[1]

هي منطقة تجارة حرة – شكل من أشكال التكتل الاقتصادي- تضم ثلاث دول هي: الولايات المتحدة الأمريكية وكندا والمكسيك، حيث تشكل سوقا مكونة من 439.6 مليون نسمة وناتج محلي إجمالي يبلغ 16200 مليار دولار-سنة 2015، - تعتبر أكبر تكتل في العالم بالاعتماد على هذه المؤشرات-؛ دخلت حيز التنفيذ ابتداء من جانفي 1994.[2]

يقوم هذا التكتل على وضع اتفاقيات وتنظيمات مشتركة؛لتسهيل وتحرير انتقال السلع والخدمات –خاصة الخدمات المساعدة على الإنتاج- والاستثمارات ما بين الدول الأعضاء، للوصول إلى منطقة تجارة حرة خلال فترة انتقالية قدرها 15 سنة بعد دخولها حيز التنفيذ؛ إي سنة 2009.[3]

بمقتضى الاتفاقية تلتزم الدول الأعضاء بإزالة الحواجز التجارية –الجمركية وغير الجمركية- الموجودة ما بين الدول الأعضاء؛ بالإضافة على الاتفاق على بعض القضايا الجهوية؛ التي فشلت المنظمة العالمية للتجارة على حلها: كتجارة الخدمات والاستثمارات، ويبقى الهدف الأساسي من الاتفاق هو تطوير المبادلات التجارية من خلال إقامة منطقة تجارة حرة، دون أن تتعداه إلى صورة متقدمة للتكتل، بحيث تبقى الدول الأعضاء تتمتع بالسيادة في إعداد سياساتها الاقتصادية.[4]

2 أهدافها: حسب بنود الاتفاقية؛ فإن الأهداف المراد تحقيقها هي:[5]

- ❖ إزالة الحواجز على تجارة السلع والخدمات ما بين الأطراف المتعاقدة، وتسهيل انتقالها عبر الحدود؛
- ❖ تشجيع المنافسة النزيهة داخل التكتل؛
- ❖ رفع إمكانات والفرص الاستثمارية في الدول الأعضاء "تشجيع الاستثمارات البينية"؛
- ❖ ضمان–بصورة فعالة وكافية- حماية واحترام حقوق الملكية الفكرية على مستوى الدول الأعضاء؛
- ❖ إقامة إجراءات فعالة لإقامة وتطبيق الاتفاقية؛ من خلال الإدارة المشتركة وفك النزاعات؛

❖ العمل على تطوير الاتفاقية على المستوى الإقليمي والدولي؛

3 محتوى الاتفاقية

تتكون اتفاقية **NAFTA** من 24 فصلا يغطي جوانب مختلفة تجارة-استثمارات، سوق العمل .. بحيث تحدد وتخضع هذه المسائل لسلطة الاتفاقية؛ والمتمثلة فيما يلي:[6]

الدخول إلى الأسواق: أي كل ما يتعلق بالرسوم الجمركية والحواجز الأخرى، قواعد المنشأ والصفقات العمومية؛

القواعد التجارية: تتعلق برسوم مكافحة الإغراق وسياسة التحديد الكمي للسلع المستوردة والمصدرة؛ وكذا المعايير الصحية والأمنية والبيئية والتقنية؛

الخدمات: حيث تتمتع المؤسسات الخدمية بأولوية الاستفادة من العقود "الأسواق" الخاصة والعمومية؛

الاستثمارات: المساواة ما بين المستثمرين من الدول الأعضاء؛ فيما يتعلق انتقال رؤوس الأموال وإعادة توطين الأرباح؛

الحماية الفكرية: هي نقطة مهمة جدا خاصة في القطاعات عالية التقنية؛ حيث تتطلب حماية فيما يتعلق بنشرها وتعميمها في الأسواق؛

قواعد فض النزاعات: يتم وضع آلية مشتركة للبث في النزاعات خاصة التجارية منها؛

انتقال اليد العاملة: رغم أن القضايا المرتبطة بالهجرة لا تدخل في قواعد الاتفاقية؛ إلا أن الأخيرة تعمل على تسهيل انتقال العمالة الماهرة ما بين الدول الأعضاء؛

ثانيا:التوزيع الجغرافي للأنشطة الصناعية في المكسيك قبل التكتل: تميز توزيع الأنشطة الاقتصادية وبصورة خاصة الشركات -لعقود طويلة- بالتركيز الشديد، حيث كان معظمها يتركز في العاصمة Mexico، أي كانت تعتبر هي المركز centre حسب اصطلاحات النظرية الجغرافية الحديثة، في حين كانت تعتبر المناطق الأخرى بمثابة ضاحية périphérie، فإلى غاية نهاية الثمانينات كان 40% من الأنشطة الصناعية متركزة في العاصمة mexico أي ما يعادل 50% من القيمة المضافة المولدة في المكسيك [7] ، وهذا ما يوضحه الجدول الموالي:

جدول-1- توزيع الناتج الصناعي ما بين المناطق في المكسيك لسنتي 1974-1988 %

المنطقة	1974	1988
المركز –العاصمة-	54.52	38.24
المنطقة الشمالية(الحدودية)	20.60	26.02
بقية المناطق	24.88	45.74
المجموع	100	100

Source : INEGI Database.

يلاحظ من خلال الجدول أن الناتج الصناعي كان يتركز بصفة كبيرة في العاصمة؛ حيث بلغت حصتها 54.52%سنة1974؛ في حين لم تتجاوز20%في المناطق الشمالية؛ لكن هذا الاتجاه بدأ بالتغير في منتصف الثمانينات-بفعل سياسة الانفتاح المطبقة في المكسيك-.

كما يمكن الاعتماد على توزيع عمالة القطاع الصناعي على مختلف المناطق كمؤشر على مكانة ومساهمة هذه الأخيرة في النشاط الصناعي؛ وهذا ما يبرزه الجدول الموالي:

جدول -2- توزيع عمالة القطاع الصناعي في المكسيك للفترة 1970 /1985 %

المناطق	1970	1980	1985	1993
الحدودية	**18.6**	**21**	**23.5**	**29.8**
الشمالية	5.5	5.1	5.4	6
الوسط	21.8	22.9	27.6	27.4
العاصمة	**47.3**	**46.4**	**37.4**	**28.7**
الجنوب	6.8	6.2	6.1	8.1

Source: Hanson Gordon, "Economic Integration, Intra-industry Trade and Frontier Regions" European Economic Papers and Proceedings, N°40; P.945.

الجدول يبين كذلك تركز توزيع عمالة القطاع الصناعي في العاصمة؛ حيث بلغت 46.4% سنة 1980؛ في حين لم تكن بقية المناطق بنفس الأهمية؛ لكن هذا التوجه بدأ بالتحول في منصف الثمانينات.

يرجع تركز الأنشطة الاقتصادية في المركز-حسب النظرية الجغرافية الحديثة-إلى عوامل الطلب - (forward linkage) والعرض (backward linkage) الايجابية التي تتميز بها العاصمة المكسيكية في تلك الفترة؛ ففي ظل انغلاق اقتصاد المكسيك على العالم الخارجي – نظرا لطبيعة النموذج التنموي المتبع في تلك الفترة والمعروف بسياسة إحلال الواردات- تختار

الشركات الصناعية التموقع بالقرب من مواطن الطلب المرتفع، ونظرا لتركز السكان في العاصمة-تعتبر من أكبر المدن في العالم من حيث الكثافة السكانية- أي من جهة توافر عدد كبير من المستهلكين؛ ومن جهة ثانية؛ توافر عدد كبير من عارضي العمل، فإن معظم الشركات تختار التوطن في مواقع قريبة من المركز؛ كما أن بحث هذه الأخيرة على التوطن بالقرب من شركات اخرى –للاستفادة من مزايا القرب- أدى إلى ارتفاع عدد الشركات المتموقعة في العاصمة وضواحيها؛ مما أدى في الأخير إلى كبرها؛ من خلال استقطاب إعدادا متزايدة من الشركات، حيث سمحت هذه المزايا الايجابية-مزايا التركيز- على التغلب والتقليل من المميزات السلبية المرتبطة بالمتوقع في العاصمة-عوامل التشتيت- والمتمثلة أساسا في ارتفاع تكلفة العقار، ارتفاع مستويات الأجور، الاكتظاظ، اشتداد المنافسة، التلوث وغيرها.[8]

بالإضافة إلى العوامل السابقة؛ يمكن إضافة عامل آخر مهم جدا في تحليل سبب تركز الشركات في العاصمة وضوحيها، وهو عامل يحتل مكانه معتبرة في النظرية الجغرافية الحديثة، والمتمثل في: مزايا اقتصاديات الحجم؛ حيث انه امام الشركات المفاضلة ما بين التموقع في مكان واحد وتغطية بقية مناطق الطلب - أي السوق المحلي- عن طريق التوريد؛ أو التموقع في عدة مناطق من خلال إقامة فروع انتاجية صغيرة في مناطق مختلفة وتغطية السوق المحلي من خلالها؛ فسبب تفضيل الشركات الاسلوب الأول يكمن في رغبتها في الاستفادة من مزايا اقتصاديات الحجم؛ فيصعب تصور تشكل تجمعات صناعية كبرى دون هذه الأخيرة. كما لا يمكن التقليل من الدور الحكومي في عملية تركيز الأنشطة في العاصمة؛ وذلك راجع إلى طبيعة النموذج الاقتصادي الذي اختارته الحكومة في تلك الفترة.[9]

ثالثا: توزيع الأنشطة الصناعية في المكسيك بعد التكتل حسب باستخدام المؤشر العام للتخصص والتوزيع لـ "Mulligan and Schmidt".

1-التعريف بالمؤشر العام للتوزيع والتخصص لـ(Mulligan and Schmidt) : هو مؤشر يستخدم لقياس مدى تركز نشاط أو عدة أنشطة اقتصادية على مستوى منطقة أو عدة مناطق على مستوى البلد؛ كما يستخدم لمعرفة طبيعة تخصص منطقة في نشاط أو عدة أنشطة؛ وهو مكون من مؤشرين فرعيين هما:

- **مؤشر التركيز أو التوزيع – COLj-:** حيث يستخدم لقياس مدى تركز نشاط أو عدة أنشطة-j – في المنطقة –i-؛ من خلال مقارنة مساهمة النشاط أو الصناعة –j- (بالقيمة المضافة) في المنطقة-i-في الناتج الوطني مع مساهمة بقية المناطق؛ مع الأخذ بعين الاعتبار مدى

مساهمة كل منطقة -أي الوزن النسبي –الترجيحي- في الناتج الصناعي المحلي؛ يحسب المؤشر العلاقة الآتية: (10)

$$COLj = 0.5 \sum_{j=1}^{n} \left| \frac{Xi.j}{Xi} - \frac{Xj}{X} \right|$$

حيث أن :

القيمة المضافة المولدة من النشاط -j– في المنطقة -i-

مجموع القيم المضافة المولدة في المنطقة -i-

مجموع القيم المضافة المولدة من النشاط -j-

إجمالي القيمة المضافة في البلد

تكون قيمة المؤشر كبيرة وتدل على درجة تركيز عالية؛ إذا كان الفرق ما بين: الأهمية النسبية للنشاط -j- في المنطقة -i- مع أهمية المنطقة –i – على مستوى البلد كبيرا.

❖ **مؤشر التخصص -COSi-**:يقيس هذا المؤشر مدى تخصص منطقة معينة-i- في إنتاج سلع أو عدة سلع أي في نشاط أو عدة نشاطات، بحيث كلما قل عدد النشاطات وارتفعت مساهمتها في الناتج الوطني كلما دل ذلك على ارتفاع درجة تخصص هذه المنطقة؛ يحسب انطلاقا من العلاقة الآتية:

$$COSi = 0.5 \sum_{j=1}^{n} \left| \frac{Xi.j}{Xi} - \frac{Xj}{X} \right|$$

حيث أن :

هي القيمة المضافة المولدة من النشاط -j– في المنطقة -i-

مجموع القيم المضافة المولدة في المنطقة -i-

مجموع القيم المضافة المولدة من النشاط -j-

إجمالي القيمة المضافة في البلد

تكون درجة التخصص مرتفعة على مستوى اقتصاد معين؛ إذا كان الهيكل الاقتصادي – توزيع الأنشطة- على مستوى مختلف المناطق؛ يختلف عن الهيكل الاقتصادي للدولة ككل.

يسمح كل من المؤشرين السابقين بوصف هيكل وبنية كل من الصناعة والمنطقة على مستوى بلد ما؛ للحصول على المؤشر العام للتوزيع "$G(L)$ " لكل الصناعات مجتمعة أو لمعرفة المؤشر العام للتخصص "$G(S)$" لوصف تخصص كل المناطق المكونة لبلد ما؛ يجب أولا

الحصول على الوزن الاجمالي للمؤشرين الفرعيين- COSi- و- COLj-؛ وخاصة الوزن النسبي لمؤشر التوزيع -COLj– لكل لصناعة في المؤشر العام للتوزيع - $G(L)$-، وذلك من خلال مساهمة هذه الصناعة في إجمالي القيمة المضافة للناتج الصناعي المحلي؛ يرمز للوزن النسبي بـ" uj " حيث أن:.($uj = X\cdot,j/X$)،وبالتالي يحسب المؤشر العام للتوزيع بالعلاقة الآتية:

$$G(L) = \sum_{j=1}^{n} Uj.COLj$$

بالطريقة نفسها يحسب المؤشر العام للتخصص؛ وذلك من خلال حساب الوزن النسبي لمؤشر التخصص " COSi" لكل منطقة؛ عن طريق مساهمة هذه الأخيرة في القيمة المضافة الاجمالية لكل المناطق والتي نرمز لها بالرمز – (vj)-؛ حيث أن: ($vj = Xi,/X$) ؛ ومنه نحصل على المؤشر العام للتخصص بالعلاقة الآتية:

$$G(S) = \sum_{i=1}^{n} Vi.COSi$$

يؤكد كل من Mulligan و Schmidt " على أن أهمية المؤشرين تكمن في تقييم الخصائص العامة لاقتصاد أو بلد أو منطقة معينة من حيث توطن وتمركز صناعة معينة؛ أي أين تتوطن معظم الصناعات (المؤشر العام للتوزيع) أو بتعبير آخر ما هو تخصص كل منطقة (المؤشر العام للتخصص)؛ وبالتالي فإن للمؤشرين نفس المدلول أي : $G(L)= G(S)$.[11]

2-حساب قيمة المؤشر في المكسيك بعد التكتل

لحساب قيمة مؤشر التوزيع والتخصص يجب حساب القيمة المضافة المتعلقة بالقطاعات الصناعية والمرتبطة بمنطقة أو إقليم معين أي معرفة مكان تولد القيمة المضافة والتي تعبر عن أهمية هذه الأخيرة ومكانتها في الاقتصاد المكسيكي؛ لذا يجب أخذ عينة من قسمين: الأول يتعلق بالأنشطة الاقتصادية المراد معرفة توزيعها؛ والثاني يتعلق بالمناطق والجهات التي تتوطن وتتركز فيها هذه الأنشطة:

❖ **الأنشطة الاقتصادية:** وفي هذه الدراسة سندرس توزيع الأنشطة الصناعية دون غيرها؛ من خلال حساب القيمة المضافة المولدة من كل قطاع؛ هذه الأخيرة تم تقسيمها إلى 21 نشاطا صناعيا، ممثلة في الجدول الاتي:

جدول-3- أهم القطاعات الصناعية في المكسيك

1	2	3	4	5	6	7
وسائل النقل	الكيماويات	منتجات غذائية	الحديد-م.أولية-	النفط والفحم	التبغ	الإلكترونيك
8	9	10	11	12	13	14
الطيران	أجهزة كهربائية	الورق	البلاستيك	صناعات اخرى	الجلود	الحديد-م.تامة-
15	16	17	18	19	20	21
الأجهزة	النسيج-م.أولية	الأثاث	نسيج-منتجات-	الطباعة والنشر	الخشب	منتجات غ حديدية

Source: socio-economical investigations Centre of Mexico 2010

❖ **المناطق الجغرافية:** لتسهيل الدراسة تم الاعتماد على التقسيم الإداري في المكسيك؛ والذي يقسم الدولة إلى 32 ولاية؛ تتوزع على خمس مناطق كما هي موضحة في الشكل الموالي:

شكل 1: أهم المناطق الصناعية في المكسيك

يمثل الشكل المناطق الجغرافية الخمسة في المكسيك وهي كالأتي:

•**المنطقة الحدودية:** وتشمل مجموع المدن المجاورة لحدود الولايات المتحدة الأمريكية؛ حيث تمتد على طول الحدود المكسيكية/الأمريكية؛ تضم ستة مدن رئيسية، لكن أهمها من حيث

النشاط الاقتصادي ثلاث مدن هي((Chihuahua ،NuevoLeon ،Baja california))؛ حيث أنه في إطار برنامج المنطقة الحرة تم الربط ما بين كل مدينة مكسيكية حدودية مع مدينة أمريكية حدودية؛

•**المنطقة الشمالية:** تشمل المدن الواقعة ما بين المناطق المركزية والمناطق الحدودية، أي بمثابة مدن داخلية؛ تضم كذلك ستة مدن رئيسة أهمها((Baja californiasouth،) (Durango ،Zcatecas))؛

•**العاصمة**: تتمثل في العاصمة السياسية والاقتصادية للمكسيك وهي (Mexico)؛ حيث تتركز فيها انشطة اقتصادية معتبرة وتتميز بكثافة سكانية مرتفعة جدا -20 مليون نسمة-2017-؛

•**المناطق المركزية:** تضم المدن المجاورة والمحيطة بالعاصمة،

•**المنطقة الجنوبية:** تشمل المدن المطلة على المحيط الهادي، اهمها:((Guerrero، (axaca)، chiapas))، وتعتبر هذه المنطقة الاقل تنمية من بقية المناطق الاخرى؛

تم الحصول على البيانات من خلال قاعدة بيانات المعهد الوطني للإحصائيات والجغرافيا (National Institute of Statistics and Geography- INEGI- تتعلق هذه البيانات والاحصائيات بخمس سنوات مختارة هي:1994-بداية التكتل-؛ 1999؛ 2004؛ 2009؛ 2014.

يمكن تجميع البيانات المرتبطة بالقيمة المضافة للسنوات المختارة في مصفوفة مكونة من 32 سطر و21 عمودا؛ حيث تمثل الاسطر القيمة المضافة المولدة في كل الولايات-32-؛ أي ان كل قيمة من السطر تمثل القيمة المضافة المولدة في ولاية معينة ويرمز له بالرمز-i- ؛ أما الاعمدة فتمثل القيم المضافة المولدة في القطاعات الصناعية -21-؛ حيث أن كل أو قيمة من العمود تمثل القيمة المولدة في صناعة معينة ويرمز له بالرمز -j-، وبالتالي كل قيمة من المصفوفة-Xij- تعبر عن القيمة المضافة المودة في الولاية -i- من الصناعة -j-.

نحصل على مجموع القم المضافة المنتجة في ولاية معينة –Xi- من خلال جمع كل قيم السطر؛ ونحصل على مجموع القيم المضافة المولدة لكل صناعة -Xj- عن طريق جمع كل قيم العمود.

لحساب مؤشر التوزيع والتخصص؛ فقد أخذت البيانات اللازمة من المعهد المكسيكي للإحصائيات والجغرافيا- INEGI-؛ والمتعلقة بالقيم المضافة المنتجة في الولايات 32 والمولدة من 21 قطاعا صناعيا؛ للسنوات:1993- 2003-2013 ؛ أما متغيرات المؤشر فقد تم الاعتماد على حسابات كل من -Manuel Gomez-Zaldivar وMarco T. Mosqueda وJazmin A. Duran في دراسة تحت عنوان :

-Localization of manufacturing industries and specialization in Mexican states:1993/2013.

يمكن استعراض قيم مؤشر التخصص والتوزيع في الجدول الموالي:

جدول -4- تطور مؤشر التخصص والتوزيع في المكسيك لسنوات مختارة:

السنة	1993	1998	2003	2008	2013
القيمة	0.309	0.33	0.385	0.365	0.365

Source: Manuel Gomez-Zaldivar, and all, Localization of manufacturing industries and specialization in Mexican states: 1993/2013, MPRA Paper N°76510, January 2017, p.8

يشير الجدول إلى ارتفاع في مؤشر التخصص والتوزيع في المكسيك خلال الفترة 1993 /2003 والتي تزامنت مع دخول اتفاقية التجارة الحرة لأمريكا الشمالية -NAFTA- حيز التنفيذ؛ حيث عملت الاتفاقية على زيادة الصادرات المكسيكية نحو الولايات المتحدة الامريكية؛ مما انعكس إيجابا على انتاجية القطاعات –الصناعية- والمناطق؛ وهو ما يمثل ارتفاع في درجة التوزيع والتخصص داخل المكسيك؛ وهو ما يعبر عنه انتقال المؤشر من 0.31 سنة 1993 إلى0.39 سنة 2003 ؛ في المقابل عرفت المرحلة 2003 /2013 انخفاضا في قيمة المؤشر حيث انخفض من 0.39 سنة 2003 إلى0.37 سنة 2013 ؛ ويمكن ارجاع ذلك إلى اثر احلال الصادرات الصينية محل الصادرات المكسيكية في الولايات المتحدة الامريكية ؛ خاصة بعد انضمام الصين لمنظمة التجارة الدولية سنة 2001.

-1 – تطور مؤشر التخصص -$G(S)$-: تكمن أهمية هذا المؤشر في قياس درجة تخصص ووزن منطقة أو ولاية أو جهة معينة في البلد؛ من خلال تطور مساهمتها في الناتج؛ وبالتالي يسمح دراسة تطور المؤشر عبر الزمن بمعرفة اتجاه انتقال الأنشطة الاقتصادية؛ أما في حالة المكسيك فيسمح لنا هذا المؤشر؛ بمعرفة طبيعة تأثير التكتل على التوزيع الجغرافي للأنشطة

الاقتصادية؛ الجدول الموالي يبين التقديرات لقيمة مؤشر التخصص -$G(S)$- لمختلف المناطق في المكسيك.

جدول-5- تطور مؤشر التخصص –$G(S)$- في المكسيك لسنوات مختارة

2013	2003	1993	المنطقة
$COSi{\cdot}vi$	$COSi{\cdot}vi$	$COSi{\cdot}vi$	
0.128	0.12	0.079	الحدودية
0.097	0.133	0.101	المركزية
0.026	0.042	0.045	العاصمة
0.041	0.043	0.045	الغربية
0.071	0.06	0.044	الجنوبية
0.365	0.385	0.309	المؤشر

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على :

Manuel Gomez-Zaldivar, and all, Localization of manufacturing industries and specialization in Mexican states: 1993/2013, MPRA Paper N°76510, January 2017, p.8

من خلال الجدول يمكن استنتاج النقاط الاتية:

- ✓ المنطقة الحدودية للمكسيك مع الولايات المتحدة الأمريكية؛ قد استفادت إيجابا من عملية التكتل حيث ازدادت درجة تخصصها؛ حيث انتقلت من 0.079 سنة1993 أي قبل التكتل؛ إلى 0.12 سنة 2003 لتصل إلى 0.128 سنة 2013؛ وهذا بفعل انتقال الانشطة الصناعية من المناطق الداخلية نحو المناطق الحدودية للاستفادة من المزايا التي يوفرها القرب من السوق الأمريكي خاصة المناطق الجنوبية لهذه الأخيرة؛ على غرار مدن: كاليفورنيا وتيكساس واريزونا ونيو ميكسيكو؛ حيث تعتبر المدن الست الحدودية المكسيكية من ضمن

12 ولاية الأهم من حيث المساهمة في الناتج المحلي؛ حيث ارتفعت مساهمتها في الناتج من23.8% سنة 1993 إلى33.3% سنة 2003 لتبلغ 35.6% سنة 2013؛

✓ تراجع أهمية المنطقة المركزية بصورة عامة والعاصمة بصفة خاصة؛ حيث انخفضت قيمة مؤشر التخصص في هذه الأخيرة من 0.045 سنة 1993- أي قبل التكتل؛ حيث ان العاصمة تساهم بـ 17.8%من القيمة المضافة المولدة في المكسيك؛ لتنخفض قيمة المؤشر إلى 0.042 سنة 2003 وبالتالي تنخفض نسبة مساهمتها في القيمة المضافة إلى13.4%للسنة نفسها؛ ولتنخفض قيمة المؤشر بوتيرة أكبر سنة 2013 لتصل في حدود 0.026؛ أي ما يمثل 11.7%؛

✓ انخفاض حجم تأثر المنطقة الغربية بالاتفاقية؛ حيث انتقلت قيمة المؤشر من 0.045 سنة 1993 إلى0.041 وذلك راجع للدور الهامشي لهذه المنطقة الاقتصاد المكسيكي؛ في المقابل سجلت المنطقة الغربية تحسنا معتبرا؛ حيث ارتفع المؤشر من 0.045 إلى 0.071للسنوات1993 -2013 على التوالي؛

الخاتمة

من خلال العرض السابق؛ فقد توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

✓ اتسم التوزيع الجغرافي للأنشطة الصناعية في المكسيك قبل التكتل؛ بالتركيز الشديد؛ حيث أن حوالي نصف هذه الانشطة يتركز في المنطقة المركزية: المتمثلة في العاصمة – Mexico– وبدرجة أقل المناطق المجاورة لها؛ ويفسر هذا التركيز بالانغلاق الكبير للاقتصاد المكسيكي في تلك الفترة على العالم الخارجي؛ وبالتالي كان معظم الإنتاج الصناعي موجه للسوق المحلي، وباعتبار المنطقة المركزية ذات كثافة سكانية عالية؛ كانت معظم الانشطة تتركز في هذه الأخيرة.

✓ لاتفاقية NAFTA اثر تحويلي حيث أنه مع دخول الاتفاقية حيز التنفيذ أصبح السوق الأمريكي أهم وأكبر سوق بالنسبة للمنتجات المكسيكية؛ مما عمل على تحويل ونقل الانشطة من المناطق الداخلية خاصة من العاصمة –المركز- إلى المناطق الحدودية ويتجلى هذا :

•**قياسيا:** من خلال ارتفاع قيمة مؤشر التوزيع للمناطق الحدودية(من 0.79 سنة 1993 إلى0.128 سنة 2013) وانخفاضه في العاصمة(من0.32 إلى 0.21 للسنوات نفسها على التوالي).

•**إحصائيا:** من خلال ارتفاع مساهمة هذه المناطق الحدودية في الناتج الصناعي من 23.8% سنة 1993 إلى33.4% سنة 2013؛ في المقابل تراجعت مساهمة العاصمة- المركز- من 37.3% إلى 18.3% للفترة نفسها.

✓ تأكيد الدور المحوري للعوامل الجغرافية في تفسير قرارات تموقع الشركات؛ حيث أن عامل القرب من السوق الأمريكي هو العامل الرئيس وراء انتقال الانشطة الصناعية من داخل المكسيك نحو المناطق الحدودية مع الولايات المتحدة الأمريكية.

قائمة المراجع

1) http://www.alenaaujourdhui.org/agreement/default_fr.asp (11/12/2017)

2) Paul GIROD, **l'accord de libre-échange nord -américain (ALEAN) Genèse, résultats et perspectives**, Actes du colloque organisé au Sénat le 7 novembre 1996, paris, p.11.

3) Angeles Villarreal and Ian F. Fergusson, The North American Free Trade Agreement (NAFTA), Congressional Research Service, April 16, 2015, p.2,3.

4) I bid, p.4

5) **L'Accord de libre-échange nord-américain**, préambule, Article 102.

6) Idem.

7) Hanson Gordon, "**Economic Integration, Intra-industry Trade and Frontier Regions**" European Economic Papers and Proceedings. N°40; p. 945.

8) Davila Flores, **Mexico:economic performance of local economies** .2003/2013,revue; ResearchGate, jully 2016.

9) Idem.

10) Manuel Gomez-Zaldivar , and all, **Localization of manufacturing industries and specialization in Mexican states: 1993/2013**, MPRA Paper N°76510, January 2017, p.8

11) Ibid, p.9.